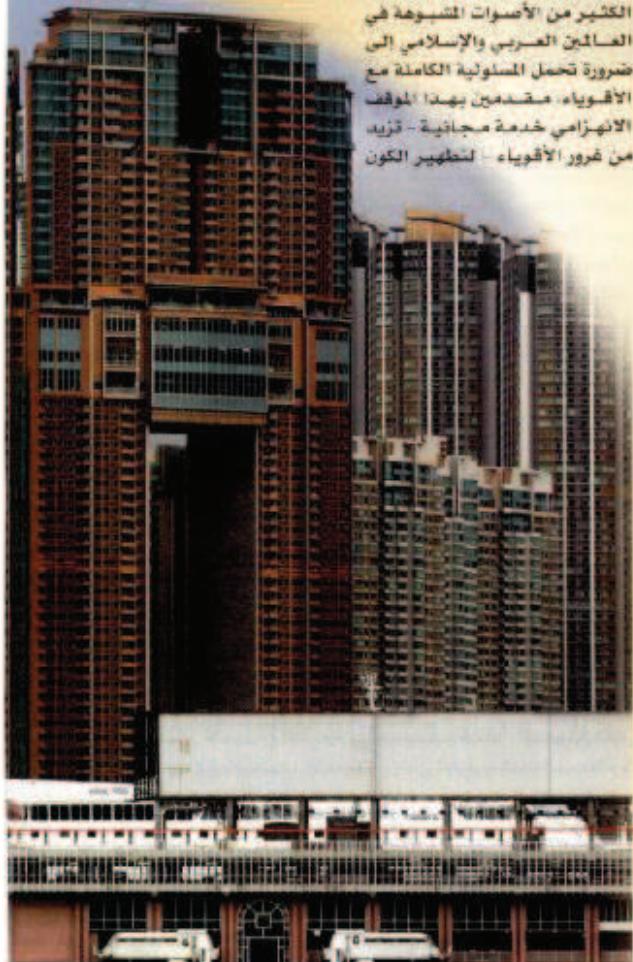


الإسلام والمسلمون وقضايا المدنية المعاصرة



يقال: د. أحمد عيساوي - الجزائري



تصحيح تصورات وتفسير الأقواء العالمة حول مسألة تحمل المسؤولية التاريخية والأخلاقية والقانونية لهذه المعضلات التي تعانى منها البشرية وفشلوا فيها جسمياً، يفعل ثغرت وسلط الأقواء من جهة، وتتامر وتحالف قلة من الضعفاء مع بعض الأقواء من جهة ثانية.

في هذا الوقت جارت فيه بقوة الكثير من الأصوات المتبوعة في العالمين العربي والإسلامي التي تتزور تحمل المسؤولية الكاملة مع الأقواء مقدمين بهذه الموقف الاتهامي خدمة مجانية - قرر من قبور الأقواء - تحطيم الكون

الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والبكتيرية والتوبوبية. ثلثة المسألة: الصاع رقعة تقب الأذون، الاحتباس الحراري، السو الديمغرافي، انتشار مقارن النفايات النوبوية والكميابية، الأممية، هرمنة الأنظمة الدكتنورية المادمة للديمقراطية، التصفيات العرقية، كما لم يعد خاصياً عليه معرفة المتسبب الحقيقي فيها.

وأطلقت الأصوات من مختلف أنحاء المعمورة متدة بهذه المخاطر التي باتت تهدى بقوة حاضر ومستقبل البشرية، وهي الوقت الذي اتجهت فيه عقول واشكار ومخابر العلماء والمحضرين والمؤمنين بالمالجة هذه القضايا، بهدف التقليل من خطورتها، أو الحد من تأثيراتها، ارتفعت فيه أصوات أقواء العالم والمؤشرات والتقىم الكثيرة في العقد الأخير من القرن الماضي، أشهرها مؤتمر روسي جانسو وكوبتو وطوكيو، وعقدت في بداية هذا القرن مؤتمر (جنة وسائل الدوحة ودبرين وجوهانسبرغ).

وما زالت إلى اليوم تعدد المؤتمرات واللتقيات والندوات ويدعى لعقدها من قبل منظمات حقوقين المختلفة.

وحاول الضغفاء في العديد من اللتقىات والمؤتمرات والقمم

• تصور فكري مهزوز

أفردت المذكرة الغربية الحديثة والمعاصرة - بفعل التهم والاستفال غير السنوي لوارد الحياة والمطيبة - جملة من القضايا والمعضلات الكوبية الكبرى، التي شكلت وما زالت تشغل من قرير أو من بعيد اهتمام ونظر الدارسين والباحثين والمحضرين والمسئلين والسياسيين والمهتمين وجمعيات الحقوقين المختلفة (حقوق الإنسان، الرفق بالحيوان، السلام الأخضر، أطباء بلا حدود...).

وسارع كل فريق من موقعه ومكانه إلى محاولة فراءة هذه المعضلات وفهمها وتحليلها ونقدها، ومن ثم التشبّه إلى خطورتها وتأثيراتها الجانبي على الفرد والجماعة والمجتمع، وعلى السجام مكونات النظام الكوني وعلى نشاط وظائفية الجماعة البشرية جماء، وابتلى بعزم كل فريق من مختلف يقاع المعمورة لتشخيصها وعلاجها بما يمتلك من أدوات ووسائل علاجية بهدف الحد منها، أو التقليل من خطورتها، أو القضاء عليها إن أمكن ذلك.

ولم بعد خالقاً على المجتمع البشري معرفة هذه المعضلات الخطيرة على وجوده، والمهيدة للطالبة، فقام بتصنيفها حسب خطورتها وتأثيرها وهي: (الحروب، الفسق، التصحر، المجاعات، الجريمة الإرهاب، المخدرات، السيدا، والسرطان، انتشار

أما المضامن المتباينة عند الآخر الضعف، فإنها حصلت عنده بفعل إذكاء وتقديرية الأقواء لها في القرون الاستعمارية الحديثة، أو بفعل تأثيري خامض من إصداراتهم، وإخراج وتنزيه الدكتاتوريات المحلية المدعومة منهم.

• مشاكلنا ومشاكلهم

ولننتظر - الان - بتمعن
مشاكالتنا تحن الصعباً، وتنتساع
عنها يعمق ويدقّه وصدق
ونجحه انفسنا عن ماهية
مشاكالتنا الحقيقية تحن العرب
السلميين اليوم؟
ماهية مشاكالتنا المستقبلية؟

ماهية مشاكلنا المستقبلية
وتساءل: هل مشاكلنا هي
نفسها مشاكل الأقوية؟ أم إننا
نشارك معهم في بعضها،
وتحتختلف عنهم في بعضها الآخر؟
وتساءل أيضاً عن توابيا
أقوية الحسنة والصادقة حالاً
على الكثير من مشاكلنا؟
وتساءل أيضاً عن إمكاناتهم
فعالية والحقيقة لمساعدتنا
على حلها كما يطالبوننا بحل
مشاكلهم؟

ومقاسات وجرائم لم يرتكبها هو على مدار تاريخه الحضاري، بل هو ضحية حقيقة وفعالية لها، كما حصل للمسلمين في محاكم التفتيش ياسبياتيا بعد سقوط شرطاطة سنة ١٩٤٩م، وما حصل للأمة عبید البريقى بما دامية طيبة ثلاثة قرون من السجن واللامحة الاستعبادية لطالعة باتجاه الأسرى يكفين، وما

حصل للأراضي والبحار والمحجرات التي امتدت بالتقسيمات التوتوية والكيمياوية والبيولوجية البكتيرية جراء التسجيرات التوتوية والكيمياوية والبيولوجية لرغبة اثناء وبعد الحرب العالمية الثانية وما حصل للاخر بالبانس من الضعفاء افرادا وجماعات مجتمعات جراء موجة الاستثمار الجديدة ليلاً دعم

وإذا نسبت هذه الخطط
التاريخية الاعترافية والفصائلية
ن قبل أقواء العالم، وقبل أقواء
عالم بالاعتراف بمسؤوليتهم
بأشارة لا يقع للبشرية سبب
مارسانهم التاريخية الجائرة،
ياعتتها يمكن للضعفاء ان يهدموها
سألهماهم المتنوعة لتجنب
ـ قبل البشرية من هذه
صلات،
ولكن الأقواء مازالوا حتى
ساعة غير اربعين بتقديم مثل
هـ الخطط التاريخية العملاقة
تي مستاهمن - من دون شك - في
ـ البشرية جمعاء، وما زالوا
ـ لألف - متـ سـكـ يـ بـ رـ يـ
ـ طـ رـ سـةـ الفـ رـونـ الـ اـ سـ تـ عـ مـ اـ رـ يـ
ـ جـ اـ نـ اـ رـةـ فيـ تـ عـ اـ مـ اـ لـ اـ هـ مـ معـ الـ اـ خـ رـ

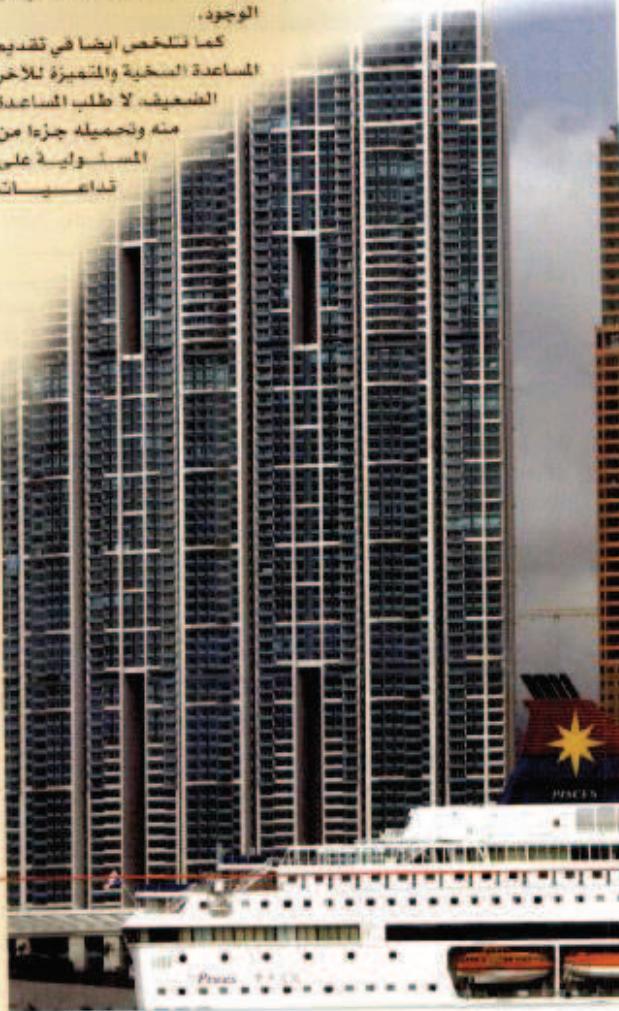
• العلاج الجماعي وتحديد المسئولة:

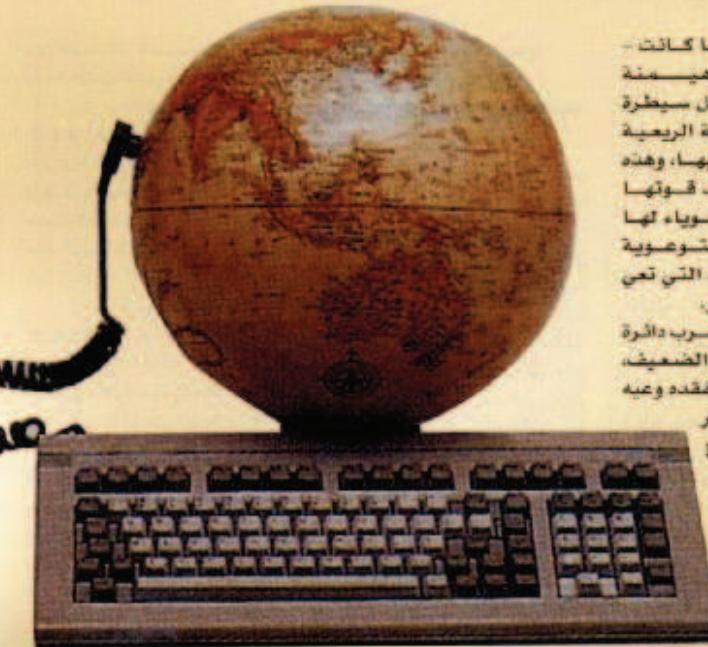
إن الموقف القانوني والعلمي
والأخلاقي والتاريخي المتضمن
والعاملي، الواجب اعتماده لمعالجة
هذه المحنات الخطيرة، يتتحقق
بأساس على تحديد المسؤولية
التاريخية والأخلاقية والقانونية
على المتسببين فيها على الصعيد
المحلي والإقليمي والعالي وفي
تحديد التبعات والنتائج وسائر
الأضرارات السلبية والخطيرة
المترتبة عن هذه المسؤوليات، وهي
لتبني الجدي، والتحمّل المسؤول
للجزء الكبير من تكاليفها
ونقصاناتها، وفي اتباع سياسة وقائية
تحدد من تشبيتها واتشارتها،
وتهبها لأصحابها النهائي من
الوجود.

كما تلخص أيضاً في تقديم المساعدة المخوية والمنبهة للأخر الشعيف، لا طلب المساعدة منه وتحميله جزءاً من المسؤولية على تداعيات

من نشاطات المذكرة الغربية
ومحاجة أنفسهم والضعفاء
الآخرين معهم (مهمة عمال
النهاية التطوعية وغير المأجورة)
دون أن يت干涉 إلى تصوّراتهم
واستراتيجياتهم إنهم غير
مسؤولين مسؤولية مباشرة عن
هذه المعهولات التي تعانى منها
بشرية

بل سارعوا في الانحراف
للتطوعي لخدمة طروحتان
لاقوياً في التعامل مع معضلات
بشرية المستعمرة، وكاينهم
لم يعيثوا في المعيشة فيها،
متناسين فيها سهوا أو تامروا أو
محمدأً أقمن وشعوبهم حشوا
معتبرون لهم، وكان عليهم قبل
ال السادرة بالخلاف مثل هذه المواقف
لأنها مناسبة التفكير الحدي في
المدينة التخلص من ثأثيراتها





والقيم الروحية والتسلبية والإيديولوجية، والراخمة بشتى الطرق العملية والسبل الإجرالية والتفصيدية، التي يتعمم النهضون تحت لوائها بالعيش الهانئِ الكريم، وفق رضوان الله تعالى عليه.

فمن قنواته الوقائية وفق تدرج وتنمية أحكامها في الجانب الاقتصادي تحد بشكل تلقائي وطوعي من معضلة الجماعات والفقر والتحسُّن والعجز المالي والكساد الاقتصادي. كما تحد في الجانب الروحي من معضلة السيادة والجريمة والمخدرات والإرهاب، وتحد في الجانب الاجتماعي من معضلة الجهل والأمية والتألف، وكذلك الأمر في الجانب السياسي والشريعي والأخلاقي. إنها المناسبة الأخيرة ليعلن الآخر الضعيف وأيه ومتزرونه أمام التغطرس القوي، وإن يبقى مستسلمًا لهيمته وجبروته، فإن يظل (أ) نفسه، وإن ينفعه الصراح والتدمير (إلا حين مندم).

سجنه، وتعمل على تغييبه القرسي، وابعاده مجددًا عن تنعم الراغبين في الانضواء الطوعي تحت تعاليه السمحاء، وهنا يجب عليه مقابل الاشتراك في إيجاد الحلول والمساعدة في الخروج منها، اشتراطه ترك مساحة واسعة له لطلق منظومته الوقائية على الراغبين في الانضواء تحت سقف تعاليهم السمحاء من ذاته وحيث وكيف شاؤوا. هذه التعاملات التي عانت البشرية من شياطينها وتغييبها الوبالات والمصالب الكثيرة، وبفعل ذلك التغييب حصلت لها هذه العضلات المستعجمة.

وفي اعتقادي أنها الفرصة الوحيدة والأخيرة التي يمكن فيها للأخر الضعيف أن يطلب عرض انموزجه الحضاري السمع على الآخر القوي المتغطرس، مبيناً له أهمية الطروحات الوقائية التي تنتفع وتشتهر بها منظومته، الإسلامية الرسالية، الراخمة، والإقليمية والدكتاتوريات المحلية بارجاعه مجددًا إلى

والصناعية... إنما كانت تنشاء وتوسعاً وديمنة واستثناء - يفعل سيطرة الأنظمة الدكتاتورية الرسمية المساءلة على شعوبها، وهذه الأنظمة التي تحد قوتها وسندتها في دعم الأقوية لها لقمع الحركات التوسوية والنهضوية المحلية، التي تعنى بحل محضلاتها. فإذا أضفت إليها أغلب مشاكل ومعضلات المدينة الغربية السالفة الذكر، فـ(ما هي) ياترى إمكانات ومساهمات الضعف الماجز عن حل مشكلاته للتقديم الحلول والمساعدات لمضضلات الكون؟

إن ظاهرة الإرهاب التي هي في حقيقتها ابتكار وبدعة غربية متميزة، والتي تعاني منها بعض الأنظمة في العالم العربي والإسلامي تحمل لنا نحن العرب وال المسلمين - نتيجة وإفرازا سلبياً من عطاءات وفتحات المدينة الغربية.

فالاستبداد السياسي بالجاء المارضة المدينة الإسلامية والاستبداد السياسي من قبل مؤسسات ومراكز قوى الأنظمة، وممارسات القهر والقمع المتعدد الأشكال من قبل الأجهزة الأمنية الحاكمة... وغيرها من ممارسات الضغط والتضييق، أدت إلى بروز ظاهرة الإرهاب بشكل سريع وفاجئ، وفعال ومرتكب لحاضر ومستقبل الأنظمة، هي في صنيعها وحقيقة محاولة لاسترداد ما أخذ من المارضة الإسلامية بالقوة، والحالة الجزايرية خير دليل على ذلك، واستفحالت ظاهرة الإرهاب.

ولا يختلف أمر المشكلات الأخرى من مشكلة الإرهاب من حيث التشوه والتلوّن والتآثير، إلا اختلافاً نوعياً وشكلياً فقط، فمشكلة القشر، والتصحر، والجماعات والحروب الإثنية والعرقية الداخلية، والتآثر، ومشكلة التنمية والأمية، والتبعية التكنولوجية والعلمية